التفكير المهني لدى مدرسي المرحلة الثانوية

محمد احمد سعدون المولى
وزارة التربية
المديرية العامة لتربية ديالى
مرشد تربوي في ث/المعين للمتفوقين
m.almwalaa90@gmail.com

أ.د. زهرة موسى جعفر
جامعة ديالى
كلية التربية للعلوم الانسانية
استاذ في قسم العلوم التربوية والنفسية
Dr.zhra@yahoo.com

الملخص:

هدف البحث التعرف إلى التفكير المهني لدى مدرسي المرحلة الثانوية، ودلالة الفروق الاحصائية في التفكير المهني تبعا لمتغير الجنس (ذكور –اناث) وعدد سنوت الخدمة، ولتحقيق أهداف البحث قام الباحث ببناء مقياس (التفكير المهني) على وفق نظرية وتعريف (OSIPOVA,1988) وجرى التحقق من الصدق الظاهري وصدق البناء، والتحقق من الثبات ، إذ بلغ معامل الثبات (٠.٧٧) بطريقتي الاختبار وإعادة الاختبار وبلغ معامل الثبات (٠.٨٣) بطريقة الفا كرو نباخ وبعدها جرى تطبيق المقياس على عينة البحث المكونة من (٤٠٠) مدرس ومدرسة من مدرسي مديرية تربية ديالى وحسب عدد سنوت الخدمة (اكثر من ١٠ سنوات – اقل من ١٠ سنوات) ،اذ اختيرت عينة البحث بالطريقة الطبقية العشوائية ذات التوزيع المتناسب، استعمل الباحث (الاختبار التائي لعينة واحدة، ومعامل ارتباط بيرسون، والاختبار التائي لعينتين مستقلتين ، ومعادلة الفاكرونباخ) كوسائل احصائية. واسفرت النتائج ان أفراد عينة البحث لديهم تفكير مهني عالي قياساً بالمتوسط الفرضي للمقياس وبفروق ذي دلاله معنوية، واشارت النتائج الى انه لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بحسب متغير الجنس (ذكور –اناث)، كما انه لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بحسب متغير عدد سنوات الخدمة (أكثر من ١٠ سنوات–اقل من عشر سنوات) وخرج البحث بمجموعة من الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات.

الكلمات المفتاحية: (التفكير المهني، مدرسي المرحلة الثانوية).

professional thinking among Secondary School Teachers

Mohammed Ahmed Sadoun Al-Molaa
Ministry of Education
General Directorate of Education in Diyala
Educational guide at Al-Maeen Secondary School fo Outstanding Students

Prof.
Zahra Musa Jaffar Al-Sadee (Ph.D.)
College of Education for Humanities
Department of Psychological and Educational Sciences

To achieve the aims of the research the researcher constructed the professional thinking scale according to the Theory of (OSIPOVA,1988). The apparent honesty and sincerity of the construction, and the stability of the scale were verified by the test and re-test, as the stability coefficient reached the re-test method (0.77), and the Alpha Cronbach method stability coefficient reached (0.83). The current research sample consisted of (400 male and female) teachers from the Directorate of Education of Diyala, and according to the number of years of service (more than 10 years - less than 10 years), the research sample was chosen in a stratified random manner with a proportional method. When treating the data statisticlly the researcher used (T-test for one independent sample, Pearson's correlation coefficient, T-test for two independent samples, and Alpha Cronbach's coefficient). The results showed that the research sample has a high professional thinking compared to the hypothetical average of the scale and significant differences, and the results indicated that there are no statistically significant differences according to the variable of gender (male-female) and there are no statistically significant differences according to the variable of number of years of service (more than 10 years - less than ten years) The research came out with a set of conclusions, recommendations and proposals.

Keywords: (professional thinking, secondary school teachers).

الفصل الاول

مشكلة البحث:

في الوقت الحاضر، تعد مشكلة التفكير المهني واحدة من أكثر القضايا أهمية وأقل بحثاً في علم النفس، اذ عمل علماء النفس على جمع المواد العلمية التي تكشف عن مجموعة متنوعة ومميزة من المهام المهنية وطرق حلها على وفق مستويات من النشاط المهني على وجه الخصوص، يتم تمييز المتغيرات لحل المهام المهنية على مستويات المعلومات والخوارزمية والإرشاد، ثم تحديد مناهج معينة لتحسين التعلم فيما يتعلق بحل المهام المهنية والتكنولوجية والإدارية (Kupin et al, 2019:3).

وتعد مهنة التعليم من أكثر المهن إثقالا بالضغوط، والمدرسين هم من أكثر المهنيين عرضة لها، بحسب الكم والكيف الملقى على عاتقهم لإنجاح العملية التعليمية، ونظرا لما يعانيه المدرس نتيجة التعامل اليومي المباشر مع الطلبة، ومع زملائه من المدرسين، ومع إدارة المدرسة ومع أولياء الأمور، إضافة إلى كثرة التعليمات والقوانين والأنظمة التي تحدد صلاحية المعلم ومسؤولياته، ولما يمر به المعلم من خبرات مؤلمة أثناء ممارسته لعمله تعرضه للضيق والغضب، وبسبب تضارب ما تعلمه من أساليب وطرق قديمة في مواجهة الانفجار المعرفي والتطور التكنولوجي(الملوم،٢٠١٨: ٩–١٠). ومن اجل اختيار المعلومات بمهارة وضمان إدراكها بجودة عالية واستيعابها من قبل الطلبة، اذ يجب أن يتمتع المدرس بمجموعة معينة من الصفات الفكرية، وقبل كل شيء، تطوير التفكير المهني.

(Khafanovna,2014:74).

إن تكوين التفكير المهني لا ينفصل عن هذه الفترة التاريخية في تطور الإنسانية والعالم، بما في ذلك التدريس، التي تتميز الفترة الحديثة في التاريخ بمثلها الخاصة المتأصلة في الإدراك العلمي والمقاربات المنهجية لفهم الواقع، تتعارض النظرية السابقة للتعليم، القائمة على هيمنة أسلوب التفكير الكلاسيكي المحدد بشكل صارم مع الأهداف الجديدة للتنمية الاجتماعية (تكوين الإنسان كشخصية مبدعة)، هذه مشكلة حديثة لدرجة أنه أصبح من الضروري الانتقال إلى الأفكار غير الكلاسيكية، والرؤية التآزرية للعالم والأحداث التي تحدث فيه، ونتيجة لذلك هناك حاجة إلى بناء نظام تربوي لتكوين التفكير المهني لمعلمي المستقبل على أساس الواقع الحالي.

(Sagitova&Kosmodemyanskaya2015:341).

ان البحث في مشكلة التفكير المهني للمعلم هي أحد أساسيات علم النفس التربوي، يرجع سببها في دور التفكير التربوي في تنظيم المعلم للنشاط وسلوكه المهني وتواصله. (Semionov& Stepanov,1983:35–42).

ان المدرسين الذين يعانون من ضعف التفكير المهني، يواجهون صعوبات كبيرة للإصلاح المدرسي وظروف مرهقة واكتئاب نفسي وأحياناً رغبة في ترك المدرسة(OSIPOVA,1988:5) واحساساً من الباحث اننا نعيش في زمن

التسارع الكبير في التقدم العلمي والتكنلوجي والتعقيد المستمر لطبيعة الأنشطة المهنية، فأصبح ذلك بمثابة التحديات للعالم أجمع، هذا يجعل المؤسسات التعليمية تعمل على مواجهة هذه التحديات، وأهم ما عليها أن تقوم به هو الأخذ بوسائل التعليم الحديثة لتحقيق أهدافها وغايتها التي ينبغي أن تكون أهدافاً نبيلة وغايات سامية، وان هذه الأمور وضعت المعلم امام مشكلات معقدة وحديثة ومتنوعة تتطلب حلولاً مناسبة، اذ يتطلب من المعلم ان يتمتع بالتفكير المهني الذي يساعده على حل مشكلاته بطريقة إبداعية وجذرية وتطوير شخصيته وتفكيره وزيادة معارفه ومهاراته المهنية، وتتلخص مشكلة البحث هل لدى المدرسين تفكير مهني وهل هناك فروق ذات دلالة احصائي تبعاً لمتغير الجنس وعدد سنوات الخدمة؟

اهمية البحث:

تعد مهنة التعليم واحدة من المهن القليلة جداً التي لها تأثير متنوع وبعيد المدى على المجتمع، ومن هنا فان ادوار المعلم عديدة ومهمة يقوم المعلمون بتعليم الطلبة ولهم تأثير كبير في تكوين معتقداتهم الأخلاقية، يقوم المعلمون بتدريب الطلبة ليصبحوا أعضاء منتجين في المجتمع، مما يساعد المجتمع على الازدهار، يلعب المعلمون دوراً مهماً في حياة كل فرد، لذلك حتى في مرحلة الرشد، عندما يكملون التعليم الرسمي، لا يتوقف الافراد عن التعلم أبداً، يحضرون الدورات، ويتطورون مهنياً ويغيرون وظائفهم، المعلم الجيد لديه القدرة على توسيع منظورك وتحسين حياتك، بغض النظر عن عمرك لذلك عندما نفكر في الأشخاص العظماء، دعونا لا ننسى أن العديد منهم تقف وراءهم جيوش من المعلمين المتفانين، الأبطال الحصيفين لتقدمنا (Nandini,2022:27-28).

يعد المدرس عنصراً أساسياً في العملية التربوية، وتلعب خصائصه الشخصية والمهنية دوراً هاماً في فعالية هذه العملية، لأن هذه الخصائص تشكل أحد المدخلات التربوية الهامة التي تؤثر بشكل أو بآخر، في الناتج التحصيلي للطلبة على المستويات النفسية والحركية والانفعالية والمعرفية، والمدرس القادر على أداء دوره على نحو فعال والذي يكرس جهوده لإيجاد الفرص التعليمية الأفضل لطلبته يستطيع أن يؤثر في مستويات تحصيلهم، فالمدرس يؤثر في طلبته بأقواله وأفعاله ومظهره وسائر تصرفاته وأحياناً بطريقة شعورية أو لا شعورية ولما كان للمدرس هذه الأهمية في العملية التربوية، فمن الضروري أن ينال من العناية والاهتمام بالقدر الذي يتناسب مع الدور الذي يقوم به في إعداد الطلبة وتكوينهم، ونتيجة لذلك يحتاج الأمر إلى مواصلة الجهود لتحسين نوعية المدرس وإعداده حتى يستطيع أن يكون ذا فعالية إيجابية في العملية التربوية، هذا الأمر يتطلب ضرورة أن يحافظ المدرس على مستوى متجدد من المعلومات والمهارات والاتجاهات الحديثة في طرائق التدريس وتقنياته، وبهذا يكون التعليم بالنسبة للمدرس عملية نمو مستمرة ومتواصلة، فالمدرس المبدع هو طالب علم طوال حياته في مجتمع دائم التعلم والتطور وفي ظل التكنولوجيا

والمعلومات، وليس المدرس الذي يقتصر في حياته على المعارف والمهارات التي اكتسبها في مؤسسات الإعداد.(حمادة،٢٠١٤: ١٥–٨٦).

في ظل ظروف التقدم العلمي والتكنولوجي وتكثيف المنافسة، يجب اعتبار التفكير المهني سمة أساسية، تتضمن طرق حل المشكلات والقرارات التي يتخذها المتخصص نتيجة النمذجة الذهنية للمواقف وضرورة الحداثة والمزايا التنافسية للمؤسسة، هذا هو السبب في أن التفكير المهني يتطلب من المتخصص أن يعرف ليس فقط التقنيات المستخدمة في مجال نشاطه المهني، ولكن أيضا الاتجاهات العالمية الرائدة في تطويرها والفرص التي يمكن أن تفتحها، لا يجب أن يكون التفكير المهني نقديا ومسؤولا ويأخذ في الاعتبار القيود المادية والقانونية والأخلاقية القائمة لاتخاذ قرارات معينة مهمة في حل مواقف المشكلات، في الوقت نفسه يجب أن يحفز خيال المتخصصين وإمكاناتهم الإبداعية وقدراتهم الشخصية اذ يجب أن يقترن استخدام المعرفة والخبرة المكتسبة من قبلهم بالحدس، مع البحث عن طرائق غير تقليدية لحل المشكلات والقضاء عليها من خلال نهج غير متوقع لتقييم الموقف من وجهة نظر التطوير الاستراتيجي للمؤسسة التعليمية(Ponomaryov&Kvasnyk,2017:20).

ان التفكير المهني نشاط عقلي لحل المشكلات المهنية، نظراً لخصوصية النشاط المهني محددة مسبقاً بخصائص المهام التي يقوم بها المتخصصون كالمعلمين، فإن جودة النشاط المهني أو مستوى الاحتراف المهني تعتمد على نوع التفكير الذي يرتبط بالتفكير النظري والتفكير الإبداعي، والحدسي في كثير من الأحيان والذكاء العملي المتقدم، يجب أن يتطلب تدريب المتخصص على تفاصيل المهام المهنية واستراتيجيات حلها، لأن عملية التفكير هي لحل مهام معينة، تربط خصوصية التفكير المهني في الغالب بتوجيه المتخصص في موضوع نشاطه وأيضاً الجانب التكنولوجي للنشاط المهني(Fedyk,2019:120).

يتطلب نشاط معلم المدرسة الحديثة حلا مستمراً للعديد من المشكلات العملية المعقدة، ولحل هذه المشكلات والتناقضات لابد من تطبيق الحلول الإبداعية التي تتطلب التفكير المهني الحديث للمعلمين والمربين اذ لم يكن عمل المعلم ناجحاً أبداً عندما يتم تتبع القوالب النمطية الراسخة للنشاط المهني، في ظل الظروف الحالية عندما تتعامل المدرسة مع المهام المعقدة يحتاج ذلك إعادة الهيكلة الأساسية لمحتوى عملية التعليم وتنشئة جيل الشباب، فإن الحاجة ماسة بشكل خاص لتعليم التفكير المهني "الإبداعي" لكل معلم، وهذا يتطلب عمل هادف ومنهجي.

.(Shuvalova&Tuhvatullin,2015:1)

يسمح التفكير المهني بالضبط بحل المشكلات المحددة مهنياً بمستويات تعقيد متفاوتة في الظروف اليومية، دون تقليل الجودة ويتم تحديد فعالية المتخصص في الغالب من خلال قدرته على اتخاذ قرارات دقيقة في الوقت المناسب وتعد

دراسة الآليات النفسية للتفكير المهني من أجل تدريب المهنيين المعاصرين أمراً وثيق الصلة بعلم النفس الحديث (Fedyk,2019:10).

اشارت دراسة رومانتسيف ورونجينا (Romantsev&Ronzhina,2013) ان تكوين التفكير المهني المبتكر في نظام التعليم المهني هو عامل مهم في تطور المجتمع، كما اشارت النتائج انه يجب أن تركز التربية المهنية جهودها على تطوير المفاهيم ذات الأهمية المنهجية الكبيرة للنظرية وممارسة العملية التعليمية (Romantsev&Ronzhina,2013:78).

اما دراسة كوستيوتشينكو (Kostyuchenko,2013) يجب أن يلعب تكوين التفكير المهني في النشاط المهني للمدرس دوراً مهماً بالنسبة لتنمية شخصية مدرسي المستقبل الذي يجب أن يفي بمتطلبات التدريب المهني للمتخصصين في ظروف الفضاء التربوي الحديث (Kostyuchenko,2013:37–41).

وتوصلت دراسة ماروسينيتس (Marusynets,2014) ان النشاط المهني للمدرس لا يوجد بشكل ثابت، انما هو ديناميكي وهو في طور التطوير المستمر ويعتمد على العلاقات متعددة الموضوعات لذلك فالديناميكية مهمة بالنسبة لشخصية المدرس التي تتجلى في التفكير المهني وخصائص التفكير التي تكتسب التكوين المناسب خلال نشاطه التربوي: الكفاءة والمرونة والتنقل والسرعة والإبداع (Marusynets,2014:166).

فضلا عن دراسة موسيبفا (Musaeva,2022) إن تمتع مدرسي المستقبل بالتفكير المهني تسمح لهم بحل مختلف المهام التربوية والنفسية في مواقف مختلفة، مما يسمح لهم باستعادة المعارف والمهارات والقدرات المتشكلة في أذهانهم بسرعة وتحقيق نتائج فعالة من خلال تطوير التفكير المهني، ستتاح لمدرس المستقبل الفرصة لتجربة المواقف الصعبة والمواقف العصيبة وقلة الوقت وتنمية تفكير الطلبة في العملية التعليمية الحقيقية (Musaeva,2022:56).

أهداف البحث:

يهدف البحث الى تعرف:

١– التفكير المهني لدى مدرسي المرحلة الثانوية.

٢– دلالة الفروق الاحصائية للتفكير المهني تبعاً لمتغير:

أ. الجنس: (ذكور اناث).

ب. عدد سنوات الخدمة: (أكثر من ١٠ سنوات– اقل من ١٠ سنوات)

رابعاً: حدود البحث: يتحدد البحث بمدرسي المرحلة الثانوية للعام الدراسي (٢٠٢٢_٢٠٢٣) (للدراسة الصباحية) من كلا الجنسين (الذكور والإناث) تبعاً لعدد سنوات الخدمة (أكثر من ١٠ سنوات– اقل من ١٠ سنوات).

تحديد المصطلحات:

التفكير المهني (Professional thinking) عرفه كل من:

- **أوسيبوفا (Osipova,1988) :**

هو سلسلة هرمية من العمليات العقلية المرتبطة بأهداف العملية التعليمية ويهدف إلى حل المشكلات التربوية، ويتميز بطبيعته الإبداعية وتوظيف المعرفة الخاصة والفعالية العملية (OSIPOVA,1988,203).

- **كروشيلنيتسكا (Krushelnytska,2003):**

نشاط عقلي يهدف الى حل المشكلات المهنية ويرتبط بالمستوى العالي من المهنية للموظف ويرتبط بالتفكير النظري والإبداعي والذكاء العملي المتطور (Kuchinova,2014:443) .

- **فاليولينا (Valiullina,2007):**

نظام متطور وتكوين متكامل والذي يتضمن المكونات التشغيلية والمعرفية والشخصية (Kuchinova,2014:443).

- **دزهللوفا (Dzhelilov,2008):**

هو تكوين شخصي معقد، يتم تنظيمه على أساس المعايير الاجتماعية والفردية، ويرتبط ارتباطاً وثيقاً بالحياة الواقعية للفرد، ولا سيما التدريب المهني والتعلم والتطوير المهني والذاتي والتنشئة المهنية والتعليم الذاتي (Fedyk,2019:117).

التعريف النظري:

❖ اعتمد الباحث تعريف **اوسيبوفا (OSIPOVA,1988)** كتعريف نظري للتفكير المهني لاعتماد الباحث على نظريته في بناء المقياس.

التعريف الإجرائي:

❖ الدرجة الكلية التي يحصل عليها المستجيب نتيجة اجابته الاجرائية عن فقرات المقياس المستعمل في البحث.

الفصل الثاني إطار نظري

اولاً: التفكير المهني (professional thinking)

مفهوم التفكير المهني:

التفكير هو أعلى مستوى من إدراك الإنسان للواقع، الأساس الحسي للتفكير هو الأحاسيس والتصورات، الشكل الأكثر تعقيداً لمعالجة المعلومات هو نشاط التفكير، حل المهام الذهنية التي يواجهها الانسان في حياته فهو يتأمل ويستخلص النتائج، وبالتالي يدرك جوهر الأشياء والظواهر ويكتشف قوانين ارتباطها، يعمل التفكير بشكل أساس على حل للمشاكلات والأسئلة التي تطرحها الحياة باستمرار على الافراد، يجب أن يمنح حل المشكلات دائماً للفرد شيئاً جديداً ومعرفة جديدة، في بعض الأحيان يكون البحث عن الحلول صعباً للغاية، لذا فإن النشاط العقلي كقاعدة عامة هو نشاط يتطلب اهتماماً مركّزاً وصبراً، إن عملية التفكير الحقيقية هي عملية ليست معرفية فحسب، بل أيضاً إرادية عاطفية للنشاط العقلي للفرد هي لحل مشاكل عقلية مختلفة تهدف إلى الكشف عن جوهر شيء ما(Kovalenok,2017:6).

يستخدم مفهوم "التفكير المهني" على نطاق واسع في علم النفس في القرن الحادي والعشرين فيما يتعلق بزيادة الفكر المهني، والحاجة إلى تكوين متخصص مهني (عامل، متخصص، مهندس، طبيب، مدرس، مهندس زراعي، إلخ) مع القدرة على تحديث معارفهم، والتفكير النقدي، وإيجاد الوسائل الأصلية لحل المهام المهنية، والتوجيه ضمن تدفق المعلومات، والتغلب على المواقف المتطرفة "غير العادية"، تعد مهنة الفرد هي مصدر وجوده وتحقيق ذاته هذا هو المجال الاجتماعي لأفعاله المهنية المحتملة، والتي يجب أن يكون لديه من أجل تحقيقها المعرفة والمهارات والقدرات المهنية والقدرات المناسبة، يعد التفكير المهني المتطور جانباً مهماً من عملية الإتقان الشخصي وشرطها المسبق للنشاط المهني الناجح، يُعرف التفكير المهني بأنه سمة من سمات التفكير المتخصص بسبب طبيعة النشاط المهني فيما يتعلق بموضوع العمل (A.I.Kupin el at,2019:3–4).

لقد وجد أن مفهوم التفكير المهني يستخدم على نطاق واسع في العلوم النفسية والتربوية، ويعد التفكير المهني لمدرس التربية بمثابة القدرة المهنية على التحليل والتعميم والتقييم بشكل منهجي وتنفيذ العملية التعليمية بشكل خلاق وفعال، والتي تنطوي على استخدام مواقف تربوية محددة في عملية تدريب متخصص، يتم تحديد السمات المميزة ومكونات المحتوى للنشاط التربوي لمدرس التربية في جانب تنفيذ التفكير المهني، والتي تتميز بحالة متكاملة من الشخصية، والتي تجمع بين مجموعة مثالية من "المعارف الخاصة والقدرات الابداعية والمهارات العملية"، قدرات مهنية

وخصائص شخصية مهمة، توجه تربوي مهني، يضمن بشكل عام كفاءة عالية للنشاط المهني، وقد ثبت ان جودة المتكاملة للمدرس هي تفكيره المهني (Pechko,2015:13).

يعد التفكير المهني سمة من سمات الجودة ومستوى الكمال في التفكير وخاصة تفكير المتخصص نظراً لطبيعة النشاط المهني وفقاً لهدف العمل، كعملية لحل المشكلات المهنية في مجال نشاط معين، يؤكد الباحثون على الإمكانيات المحدودة لبيئة التعلم وتهيئة الظروف لحل المشكلات المهنية (Szajda,2016:253).

يعد التفكير المهني شكل خاص ومستوى بصري وعملي يرتبط بالتفكير اليومي للفرد هو نفسه إلى الحد الذي ترتبط فيه الأنشطة اليومية بالأنشطة المهنية، اعتماداً على المهام التي يتم تنفيذها، ينقسم التفكير إلى مهمتين رئيسيتين، الأنواع النظرية والعملية، وهذه الأنواع هي مكونات لنوع واحد هو الذكاء، وقبل أن يقوم الإنسان بعمل معين، يحدث شيء في ذهنه تكافل المعرفة النظرية والعملية المكتسبة سابقاً، يتسم التفكير بعدد من الصفات النفسية الفردية من بينها: العمق واتساع الأفكار واتساقها والاستقلال والسرعة والمرونة، يشير مستوى تطور هذه الصفات إلى مستوى تطور لتفكير العملي، يمثل تكوين فردي وأسلوب احترافي والقدرة على اتخاذ قرارات متوازنة وحكيمة (Tsypyashchuk,2011:9-10) يرتبط التفكير المهني بشكل إيجابي بتقدير الذات للنجاح المهني والرضا عن النفس والقدرة على التعامل مع الظروف الصعبة، مما يسمح بتحقيق جودة عالية وكفاءة وفعالية للأنشطة المهنية، ويركز على التوجه نحو تطوير الذات وتحسينها والتوجه الابداعي والطموح الشخصي ومستوى عالي من التفكير العملي الذي يتطور في عملية حل المهام المهنية، مما يوفر حلاً فعالاً للمشاكلات المهنية وظهور المسؤولية العالية تجاه الأفراد الآخرين، والحاجة إلى الحفاظ على القدرة على العمل والضغط الفكري في الظروف القاسية وأهمية اتخاذ القرار الفوري في حالات المشاكلات المختلفة ووظائف موارده يمكن أن توفر فرصاً للتغلب على الإرهاق العاطفي في مجموعات من المهن ذات الطابع الاجتماعي، يتمتع الأفراد ذو التفكير المهني بالدافع لتحسين الذات والإبداع وإعادة التفكير في تنظيم أنشطتهم المهنية، وحل مشكلة عملية معينة ويمكن اعتبار التفكير المهني مؤشراً يمنع الإرهاق العاطفي *(Serafimovich,2023:58-66)*.

نظرية التفكير المهني: (Professional thinking theory)

نظرية أوسيبوفا (Osipova,1988)

لا يوجد شيء في العالم أكثر ثراءً وتعقيداً من شخصية الإنسان ومعرفة جميع سمات الشخصية النامية ونقاط القوة والضعف في تطورها العقلي والأخلاقي، والقدرة على اختراق الحالة الذهنية وعمل توقعات تربوية دقيقة إلى حد ما للحصول على منتج معين، كل هذا يتطلب الكثير من التفكير، في ظل ظروف استراتيجية التسريع الاجتماعي والاقتصادي وإعادة هيكلة جميع مجالات الحياة، يتزايد دور التعليم وهناك مطالب أعلى على التدريب المهني للمدرسين

"هذه المهنة النبيلة والشاقة تتطلب إبداعاً مستمراً وعملاً فكرياً دؤوباً وكرماً روحياً عظيماً، وتفانياً لا حدود له للقضية" المدرسين الذين يقومون بأنشطة تربوية في ظروف الإصلاح المدرسي يجب أن يفهموا بشكل خلاق المحتوى الجديد للمواد التعليمية، وأن يجدوا طرقاً وأشكالاً وأساليب عمل أكثر فاعلية، وتربية أيديولوجية وأخلاقية وجمالية وجسدية وإتقان مستوى عالي من المهارات المهنية لتنشيط الإمكانات الإبداعية للمدرس والتفكير المهني المتطور للغاية، إن الحاجة إلى نشاط عقلي نشط يتم الشعور به بشكل خاص خلال فترات الإصلاح المدرسي، والتي يتم تنفيذها في كثير من الأحيان وعلى فترات قصيرة (Osipova,1988:48–4).

يعد التفكير المهني كنظام مستقل متكامل، اذ تمثل عناصره (المعرفية والعملية والابداعية) مجمعاً مترابطاً، يرتبط تطوير التفكير المهني ككل بالنمو العقلي للفرد، فإن أهمية العمليات الفكرية المناسبة واضحة تماماً في عدد من المهن تلعب دوراً ذا أولوية، من أجل المهام التعليمية والمهنية التي تمثل مواقف إشكالية حقيقية في النشاط المهني لتحقيق الغرض منها، يجب إعادة إنتاج جوانب أو مكونات معينة من التفكير المهني (Valiullina,2022:3).

التفكير عملية عقلية تكشف الخصائص الأساسية للواقع وعلاقاته وأنماطه، وبفضلها يتقن الموضوع ويتحكم في ظواهر الطبيعة والمجتمع وأنشطته وسلوكه، ينشأ التفكير ويتشكل في سياق التفاعل النشط والمستمر للشخص مع العالم الخارجي ويهدف إلى انعكاسه وتحوله، يتم تنفيذ التفاعل الأكثر نشاطاً للموضوع مع العالم الحقيقي في سياق الأنشطة العملية، في سياق هذا الأخير، تظهر التناقضات والصعوبات وأوجه القصور (مواقف مشكلة) اذ تبدأ عملية التفكير (Osipova,1988:33).

يعد التفكير المهني سمة من سمات الجودة ومستوى الكمال في التفكير وخاصة تفكير المتخصص نظراً لطبيعة النشاط المهني وفقاً لهدف العمل، كعملية لحل المشكلات المهنية في مجال نشاط معين، يؤكد الباحثون على الإمكانيات المحدودة لبيئة التعلم وتهيئة الظروف لحل المشكلات المهنية (Szajda,2016:253).

يعتمد تفكير المدرس على توليفات معقدة من المعرفة من مختلف المجالات، تتجلى المعرفة كعنصر من عناصر التفكير أو شكل من أشكال النشاط العقلي المشتق منها كونها نتيجة للتفكير، فهي في نفس الوقت أحد شروطه، موضوع تفكير المدرس هو توليف المعرفة من مختلف المجالات المتضمنة في العمل التربوي، يتم إثراء محتوى معرفة المدرس بشكل أساسي بسبب الجوانب النفسية التربوية والخاصة (موضوع التدريس) لكن هذا لا يحد بأي حال من الأحوال من الحاجة إلى تعليم شامل للمدرس، واتساع النظرة الثقافية العامة كان لدى أفضل المدرسين دائماً نظرة متنوعة وواسعة للمعرفة (Osipova,1988:79–80).

التفكير المهني هو مفتاح نجاح مدرسي المستقبل ولتحقيقه يجب إضفاء الطابع المهني على التفكير أحد العناصر الأساسية والقيمة للفرد، يتم تحديد خصائص تكوين التفكير المهني للمدرس من خلال خصوصيات نشاطه،

والتي تحددها الأهداف والمهام والمحتوى والظروف الخارجية والداخلية والوسائل والصعوبات وخصائص مسار العمليات العقلية، ووسائل التحفيز، وحالة الفرد والفريق فيما يتعلق بتنفيذ الإدارة والقيادة (Brekhunets,2019:34).

مجالات مجالات التفكير المهني

اولاً: المجال المعرفي: (Cognitive):

شكل من اشكال النشاط العقلي يتضمن معرفة مجموعة من المهارات التربوية التي تمثل الاستعداد الذاتي وقدرة المدرس على حل المشكلات التربوية على مستوى مؤهلاته المهنية(Osipova,1988:90).

يحدد المكون المعرفي مستوى تكوين الكفاءات المهنية، ويضمن تكوين صورة شاملة للنشاط المهني، وهو المسؤول عن الاستعداد النظري للفرد للتطوير المهني، ينص على تكوين الكفاءات العامة والمهنية وتطويرها، التي تضمن تكوين الذكاء العام للفرد، يساهم مكون النشاط في تكوين المعرفة والمهارات المهنية، ويسمح باستخدام المعرفة أثناء النشاط المهني، (Panchenko,2018:54–94). يتضمن المكون المعرفي المعرفة والمهارات والقواعد والمعايير النفسية في مجال السلوك والتواصل والأنشطة ومعرفة الذات وفهم الآخرين والوعي العلمي للشخص بالحقائق والأنماط التي تميز عالمه الذاتي، لا تقتصر المعرفة النفسية للمدرس على امتلاك مجموعة معينة من الحقائق النظرية في مجال علم النفس فحسب، بل هي، أولاً وقبل كل شيء، إمكانية استخدامها من أجل التنفيذ الناجح للأنشطة المهنية(Bronislavovna,2013:197–198).

ثانياً: المجال الإبداعي (Creativity):

هو عملية حل المهام التربوية والوظيفية المترابطة والقدرة على تطوير الأفكار والابتكار واكتشاف طريقة جديدة لحل المشكلات (Osipova,1988:40). الإبداع هو أحد الجوانب الرئيسية للإنسانية، يدرك الباحثون والمدرسون والسياسيون أن الإبداع هو أحد العناصر الأساسية للرضا عن الحياة، وهو عامل محفز في التعلم، والابتكار والإنتاجية الاقتصادية، عندما يتم تعزيز الإبداع في السياقات التعليمية يمكن أن تلهم وتدعم نجاح الطلبة، وتزيد من المشاركة الشخصية والاجتماعية من خلال التعلم، ويؤدي إلى زيادة رضا الطلبة ومستويات أعلى من الكفاءة الذاتية، عندما لا يتم تعزيز الإبداع ، قد يتضاءل التطور الفردي ويترك الشعور بالإنجاز الذاتي والشخصي موضع شك . (Hondzel,2013:1)

ثالثاً: المجال العملي (Practical):

مجموعة من المهام التربوية التي ينجزها المدرس في مرحلة معينة من النشاط المهني والتي ترتبط في تنفيذ الأنشطة العملية. (Osipova, 1988:59) كذلك يعد بانه القدرة على التكيف مع ظروف النشاط الجديدة، وحتى الصعبة، وامتلاك المعرفة المهنية والقدرات والمهارات من أجل الأداء الناجح للمهام المهنية، المكون العملي يعني توافر المعرفة المهنية والقدرات والمهارات للأداء الناجح للأنشطة المهنية(Miloradova&Shevchenko,2021:49).

قد اعتمد الباحث نظرية أوسيبوفا (Osipova,1988) لعدة اسباب منها ما يأتي:

١. تعد هذه النظرية غنية بالمعلومات في تناوله لمفهوم التفكير المهني اذ تناول المفهوم بشكل شامل ومتعمق.
٢. دعمت النظرية بالكثير من الابحاث والدراسات التي اجراها أوسيبوفا (Osipova,1988) وغيره من منظري وباحثي علم النفس.

الفصل الثالث: منهجية البحث واجراءاته

منهجية البحث:

لتحقيق اهداف البحث أعتمد الباحث منهج البحث الوصفي الدراسات الارتباطية ويقصد به: أحد اشكال التحليل والتفسير العلمي المنظم لوصف ظاهرة أو مشكلة محددة وتصويرها كماً عن طريق جمع البيانات والمعلومات المقننة عن الظاهرة أو المشكلة وتصنيفها وتحليلها وإخضاعها للدراسة الدقيقة، فهو لا يصف الظاهرة فقط، بل يتعداها إلى التفسير والتنبؤ بما ستؤل إليه الظاهرة. (الجابري، صبري،٢٠١٣: ٦٧)

مجتمع البحث: يتكون مجتمع البحث الحالي من مدرسي المرحلة الثانوية لمديرية تربية ديالى في قضاء بعقوبة ولكلا الجنسين (ذكور واناث) والبالغ عددهم (١٦١٩) مدرس ومدرسة موزعين حسب الجنس بواقع (٧٧٣) للذكور وبنسبة (٤٨%) و(٨٤٦) اناث بنسبة (٥٨%).

عينة البحث: وقد تم اختيار عينة بحثه الحالي بالطريقة الطبقية العشوائية وبالأسلوب المتناسب والتي يتم فيها تقسيم المجتمع إلى فئات أو طبقات تمثل خصائص المجتمع، ثم يتم الاختيار العشوائي ضمن كل فئة أو كل طبقة. (عباس، واخرون،٢٠٠٧: ٢٢٥) ولكون مجتمع البحث موزع وفقاً لمتغير الجنس(ذكور– اناث) وعدد سنوات الخدمة (أكثر من ١٠ سنوات– أقل من ١٠ سنوات) تم اختيار(٤٠٠) مدرس ومدرسة وبنسبة (٢٥%) من مجتمع البحث البالغ(١٦١٩) وقد تم توزيع افراد العينة على (٥) مناطق في قضاء بعقوبة، اذ بلغ عدد الذكور(١٩١) مدرس وبنسبة (٤٨%) وبلغ عدد الاناث (٢٠٩) مدرسة وبنسبة (٥٢%) كما بلغ عدد المدرسين الذين لديهم خدمة أكثر من عشر ١٠ سنوات(١٩٣) من الذكور والاناث و بنسبة(٤٨%) كما بلغ عدد المدرسين الذين لديهم خدمة اقل من ١٠ سنوات (٢٠٧) من الذكور والاناث وبنسبة (٥٢%)

رابعاً: اداة البحث:

أداة البحث هو مصطلح منهجي ويعني الوسيلة التي يجمع بها المعلومات اللازمة إجابة أسئلة البحث أو اختبار فروضه (العساف، ١٩٩٥: ١٠٠).

اولاً: مقياس التفكير المهني (professional thinking)

لقياس التفكير المهني تطلب وجود أداة تقيس هذا المتغير، لذلك فقد اعتمد الباحث الخطوات الآتية في بناء المقياس:

تحديد نظرية التفكير المهني

اعتمد الباحث نظرية **اوسيبوفا (OSIPOVA,1988)** في بناء مقياس التفكير المهني كما اعتمد على تعريفه الذي عرفه "بأنه سلسلة هرمية من العمليات العقلية المرتبطة بأهداف العملية التعليمية ويهدف إلى حل المشكلات التربوية، ويتميز بطبيعته الإبداعية وتوظيف المعرفة الخاصة والفعالية العملية" (**OSIPOVA**,1988,203)

مجالات للتفكير المهني:

١– المجال الأول (المعرفي) (**Cognitive**)

٢–المجال الثاني (الإبداعي): (**creativity**) ٣– المجال الثالث (العملي): (**Practical**)

صياغة فقرات المقياس

بعد تحديد وتعريف مفهوم للتفكير المهني وتحديد مجالاته من قبل اوسيبوفا (OSIPOVA,1988)، قام الباحث بصياغة فقرات المقياس التي تتكون من (٣٠) فقرة موزعة على ثلاثة مجالات لكل مجال (١٠) فقرات المجال الأول (المعرفي ١–١٠) المجال الثاني (الإبداعي١١–٢٠) المجال الثالث (العملي٢١–٣٠) مع مراعاة النقاط الآتية:

صلاحية فقرات مقياس (التفكير المهني)

بعد أن تم تحديد مفهوم المقياس وتحديد مجالاته وصياغة فقراته، قام الباحث بعرض مقياس التفكير المهني بصيغته الأولية على مجموعة من المحكمين والمختصين في العلوم التربوية والنفسية، والبالغ عددهم (٢٢) محكما وذلك لأبداء ملاحظاتهم على فقرات المقياس فيما يتعلق بمدى صلاحيتها وتمثيلها للمجال الذي تنتمي إليه من أجل تحقيق أهداف البحث، وكانت نسبة أتفاق المحكمين على صلاحية فقرات المقياس اكثر من(٨٠%).

٥–التحليل الإحصائي للفقرات

من أجل التحليل الإحصائي للمقياس تم تطبيق المقياس على عينة التحليل الإحصائي المكونة من (٤٠٠) مدرس ومدرسة وفقاً لمتغير الجنس(ذكور–اناث) وحسب عدد سنوات الخدمة (اقل من ١٠ سنوات–أكثر ن ١٠ سنوات) تم

اختيار(٤٠٠) مدرس ومدرسة وبنسبة (٢٥%) من مجتمع البحث البالغ(١٦١٩) وقد تم توزيع افراد العينة على (٥) مناطق في قضاء بعقوبة، اذ بلغ عدد الذكور(١٩١) مدرس وبنسبة (٤٨%) وبلغ عدد الاناث (٢٠٩) مدرسة وبنسبة (٥٢%) كما بلغ عدد المدرسين الذين لديهم خدمة أكثر من عشر ١٠ سنوات(١٩٣) من الذكور والاناث و بنسبة(٤٨%) كما بلغ عدد المدرسين الذين لديهم خدمة اقل من ١٠ سنوات (٢٠٧) من الذكور والاناث وبنسبة (٥٢%).

أ–القوة التمييزية للفقرات: تم أيجاد القوة التمييزية للفقرات بأسلوب المجموعتين المتطرفتين بعد تطبيق المقياس على عينة التحليل الإحصائي البالغ حجمها (٤٠٠) فرداً ورتبت الدرجات ترتيبا تنازليا من أعلى درجة كلية إلى أدنى درجة كلية على مقياس البحث، ثم حددت المجموعتان المتطرفتان بنسبة (٢٧%) من أفراد العينة في كل مجموعة، فاصبح عددهم (١٠٨) فردا في المجموعة العليا و (١٠٨) فرداً في المجموعة الدنيا، اذ بلغ عدد الاستمارات في المجموعتين (٢١٦) استمارة وتم استعمال الاختبار التائي (T–test) لعينتين مستقلتين لاختبار دلالة الفروق الإحصائية بين متوسطي درجات المجموعتين العليا والدنيا لكل فقرة من فقرات المقياس البالغ عددها(٣٠) فقرة، وقد تبين أنَّ جميع فقرات المقياس مميزة إذ كانت القيمة التائية المحسوبة لجميع الفقرات أكبر من القيمة التائية الجدولية عدا الفقرة (٢١) كانت غير مميزة، وذلك لأنَّ القيمة التائية المحسوبة (١.٨٧٧) أقل من القيمة التائية الجدولية (١,٩٦) عند مستوى دلالة (٠.٠٥) ودرجة حرية (٢١٤) لذلك تم حذفها، كما مبين في الجدول (١).

الجدول رقم (٦) القوة التمييزية لفقرات مقياس للتفكير المهني

ت	المجموعة العليا		المجموعة الدنيا		القيمة التائية المحسوبة
	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	
1	4.6019	0.59499	3.7593	0.96548	7.721
2	4.4074	1.03253	3.1481	1.19042	8.305
3	4.3148	0.90325	3.5741	0.93931	5.907
4	2.7407	1.49373	2.2870	1.06824	2.568
5	4.6852	0.54082	3.7963	0.98360	8.230
6	3.8056	1.23393	2.9259	1.08260	5.569
7	4.8148	0.47652	4.0093	0.96185	7.799

8	4.7963	0.44845	3.8333	0.89129	10.030
9	4.8519	0.50815	3.7037	0.93987	11.168
10	4.3889	0.92558	3.1204	1.18177	8.782
11	4.6944	0.64791	3.4352	0.94990	11.381
12	4.0833	1.25397	2.8333	0.97156	8.189
13	4.7500	0.49531	3.3519	1.06178	12.402
14	4.7778	0.55254	3.4722	0.93187	12.524
15	4.5185	0.69014	3.4259	1.01580	9.246
16	4.5370	0.76642	2.8519	0.96494	14.212
17	4.8333	0.42139	3.7685	0.97258	10.440
18	4.8611	0.42047	3.8796	0.95426	9.781
19	3.0833	1.66955	2.6389	0.99961	2.374
20	4.2500	0.98707	3.2685	1.16496	6.680
21	2.8519	1.47131	2.5278	1.02728	1.877
22	4.8796	0.46800	3.6111	1.03068	11.646
23	4.8611	0.39762	3.6759	0.89473	12.580
24	4.7222	0.66745	3.5463	0.98003	10.306
25	4.5278	1.03633	3.3333	1.31135	7.427
26	4.3333	0.90688	3.1759	1.06630	8.593
27	4.8519	0.42832	3.6574	1.03366	11.094
28	4.8796	0.35453	3.7870	1.13608	9.541
29	4.6852	0.55784	3.5556	0.89998	11.087
30	3.8333	1.43716	2.4352	1.24760	7.635

ب- علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس

تم استعمال معامل ارتباط بيرسون (Pearson)لحساب علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس، وتبين ان قيم جميع معاملات الارتباط المحسوبة دالة احصائياً لأنها أكبر من القيمة الحرجية الجدولية لمعامل الارتباط البالغة (٠.٠٩٨) عند مستوى دلالة (٠.٠٥) ودرجة الحرية (٣٩٨) وجدول (٢) يبين ذلك.

الجدول (٢) علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية لمقياس التفكير المهني

تسلسل الفقرة	معامل الارتباط	تسلسل الفقرة	معامل الارتباط
1	0.357	16	0.570
2	0.429	17	0.478
3	0.340	18	0.457
4	0.156	19	0.165
5	0.456	20	0.391
6	0.333	21	0.134
7	0.433	22	0.488
8	0.485	23	0.529
9	0.516	24	0.480
10	0.434	25	0.369
11	0.536	26	0.424
12	0.414	27	0.502
13	0.565	28	0.474
14	0.532	29	0.503
15	0.430	30	0.382

ج–علاقة درجة الفقرة بدرجة المجال الذي تنتمي اليه:

تم حتساب معامل ارتباط درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمجال الذي تنتمي اليه، لأفراد عينة التحليل الإحصائي البالغ عددها (٤٠٠) مدرس ومدرسة باستخدام معامل ارتباط بيرسون (Pearson) بين درجات افراد العينة لكل فقرة من فقرات المجال والدرجة الكلية للمجال لمقياس التفكير المهني وتبين ان قيم جميع معاملات الارتباط المحسوبة دالة احصائياً لأنها أكبر من القيمة الحرجية الجدولية لمعامل الارتباط البالغة (٠.٠٩٨) عند مستوى دلالة (٠.٠٠٥) وبدرجة الحرية (٣٩٨) وجدول (٣) يبين ذلك.

الجدول(٣) علاقة درجة الفقرة بدرجة المجال لمقياس التفكير المهني

المجال الأول	ت الفقرات	معامل الارتباط	المجال الثاني	ت الفقرات	معامل الارتباط	المجال الثاني	ت الفقرات	معامل الارتباط
المعرفي	1	0.476	الإبداعي	11	0.590	العملي	21	0.273
	2	0.526		12	0.487		22	0.492
	3	0.394		13	0.566		23	0.499
	4	0.298		14	0.580		24	0.577
	5	0.486		15	0.515		25	0.487
	6	0.511		16	0.604		26	0.461
	7	0.475		17	0.505		27	0.574
	8	0.550		18	0.490		28	0.545
	9	0.484		19	0.284		29	0.540
	10	0.456		20	0.470		30	0.513

د–علاقة درجة المجال بالدرجة الكلية للمقياس والمجالات الأخرى:

تم استعمال معامل ارتباط بيرسون (pearson) لإيجاد معاملات الارتباط درجة كل مجال بدرجة المجالات الأخرى والدرجة الكلية لمقياس التفكير المهني وكذلك معامل الارتباط بين درجة كل ودرجة المجالات، وتبين ان جميع

المعاملات دالة إحصائياً عند مقارنتها بالقيمة الحرجة الجدولية لمعامل الارتباط البالغة (٠.٠٩٨) بمستوى دلالة(٠.٠٥) ودرجة حرية (٣٩٨) و الجدول (٤) يبين ذلك.

الجدول (٤) مصفوفة ارتباطات مجالات مقياس التفكير المهني

	التفكير المهني	المعرفي	الإبداعي	العلمي
التفكير المهني	1	0.832	0.884	0.846
المعرفي	0.832	1	0.634	0.581
الإبداعي	0.884	0.634	1	0.619
العملي	0.846	0.531	0.619	1

الخصائص السيكومترية لمقياس التفكير المهني

اولاً: –صدق المقياس

إن مؤشر الصدق أهم الخصائص السيكومترية المهمة التي ينبغي أن تتوافر في المقاييس النفسية لأنه يعد مؤشراً في قياس ما وضع من أجله. (اليعقوبي، ٢٠١٣: ٢٤٠) واستخدم الباحث أكثر من طريقة لتحقق من صدق مقياس التفكير المهني :

١–الصدق الظاهري (Face Validity)

لتحقق من الصدق الظاهري لمقياس التفكير المهني تم عرض المقياس بصيغته الاولية على مجموعة من المحكمين والمختصين في العلوم التربوية والنفسية لتقدير صلاحية الفقرات في المقياس، وقد اتفقوا على صلاحيتها بنسبة أكثر من (٨٠%) واجريت بعض التعديلات في الصياغة اللغوية لبعض الفقرات.

٢ – صدق البناء (Construct Validity) تم التحقق من صدق البناء من خلال استخراج المؤشرات الآتية:

أ–القوة التميزية للفقرات بأسلوب المجموعتين المتطرفتين كما مبين في جدول (١).

ب–علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكليّة للمقياس كما مبين في جدول (٢).

ج–علاقة درجة الفقرة بدرجة المجال الذي تنتمي اليه كما مبين في جدول (٣).

د–علاقة درجة الكلية للمجال بالمجالات الأخرى وبالدرجة الكلية للمقياس كما مبين في جدول (٤)

ثانياً: ثبات المقياس: ولقد تم أيجاد ثبات مقياس التفكير المهني بطريقتين هما:

١–الاختبار وإعادة الاختبار (Test–Retest–test):

أن طريقة أعادة الاختبار تعد من الطرق المهمة في حساب الثبات لان هذا الاسلوب يكشف لنا عن معامل استقرار اجابات الأفراد في تطبيقين لمقياس ما بفاصل زمني لذا طبق المقياس على عينة الثبات البالغة (٧٠) مدرس ومدرسة وإعادة تطبيقه بعد فترة زمنية (١٥) يوما عن التطبيق الأول وعلى نفس العينة، ولحساب معامل الثبات استخدم الباحث معامل ارتباط بيرسون بين درجات أفراد العينة للتطبيقين الأول والثاني، فكان معامل الثبات لمقياس التفكير المهني (٠.٧٧). فالارتباط الذي يساوى (٠.٧٠) أو أكثر يدل على علاقة أكيدة بين المتغيرين، وهذه القيمة جيدة. (عمر واخرون،٢٠١٠: ٢٣٢)

٢–طريقة تحليل التباين بتطبيق معامل الفاكرونباخ للاتساق الداخلي

(Internal consistency coefficient) ولتقدير الثبات بهذه الطريقة قام الباحث بتطبيق (معادلة الفاكرونباخ) على درجات أفراد العينة البالغ عددهم (٤٠٠) مدرس ومدرسة من مدرسي المرحلة الثانوية لمديرية تربية ديالى في قضاء بعقوبة، اذ بلغت قيمة معامل ثبات مقياس التفكير المهني (٠.٨٣) وتعد هذه القيمة لمعامل الثبات جيدة (الاسدي وفارس،٢٠٠٥: ٢٠٠).

الصيغة النهائية لمقياس التفكير المهني

تكون مقياس التفكير المهني بصيغته النهائية من (٢٩) فقرة موزعة على ثلاثة مجالات (المعرفي والإبداعي والعملي)، وقد وضع للقياس خمسة بدائل (تنطبق علي دائماً، تنطبق علي غالباً، تنطبق علي احياناً، تنطبق علي نادراً، لا تنطبق علي ابداً) وتعطى الدرجات عند التصحيح (١،٢،٣،٤،٥) للفقرات باتجاه المتغير والعكس للفقرات عكس أتجاه المتغير وبلغ المتوسط الفرضي (٨٧).

المؤشرات الإحصائية لمقياس التفكير المهني

تم استخراج المؤشرات الإحصائية لمعرفة مدى قرب توزيع درجات العينة من التوزيع الطبيعي، على عينة البحث البالغة (٤٠٠) مدرس ومدرسة، كما مبين في الجدول (٥).

الجدول (٥) المؤشرات الإحصائية لمقياس التفكير المهني

ت	الخصائص الإحصائية الوصفية	التفكير المهني
1	الوسط الحسابي	113.3825
2	الخطأ المعياري	0.63681
3	الوسيط	113.0000
4	المنوال	112.00
5	الانحراف المعياري	12.73624
6	التباين	162.212
7	الالتواء	0.002
8	الخطأ المعياري للالتواء	0.122
9	التفرطح	-0.288
10	الخطأ المعياري للتفرطح	0.243
11	المدى	71.00
12	أقل درجة	73.00
13	أعلى درجة	144.00

الوسائل الإحصائية Statistical Means : اعتمد الباحث على الحقيبة الإحصائية (SPSS) في المعالجات الإحصائية سواء في اجراءات التحقق من الخصائص السيكومترية لأدوات البحث، أو في استخراج النتائج، وقد استخدم الوسائل الإحصائية الاتية:

١- الاختبار التائي (T- test) لعينة واحدة

٢- الاختبار التائي (T- test) لعينتين مستقلتين

٣- معامل الثبات بطريقة الاختبار وإعادة الاختبار **(Test-RE-Test)**

٤–معادلة الفاكرونباخ للاتساق الداخلي (Alfa Coefficient For Intermal Consistency): استخدمت لاستخراج الثبات بطريقة الفا للاتساق الداخلي للمقياس

٥–معامل ارتباط بيرسون (Person Corelation Coefficient)

الفصل الرابع عرض النتائج وتفسيرها ومناقشتها

عرض النتائج وتفسيرها ومناقشتها:

الهدف الاول: تعرف التفكير المهني لدى مدرسي المرحلة الثانوية.

لتحقيق هذا الهدف تم استخراج المتوسط الحسابي لدرجات أفراد عينة البحث على مقياس التفكير المهني والبالغ (١١٣.٣٨٢٥) وبانحراف معياري قدره (١٢.٧٣٦٢٤) في حين بلغ المتوسط الفرضي للمقياس (٨٧) ولغرض معرفة دلالة الفروق الإحصائية بين المتوسط الحسابي لدرجات عينة البحث والمتوسط الفرضي للمقياس تم استعمال الاختبار التائي لعينة واحدة ، واظهرت نتائج الاختبار التائي ان القيمة التائية المحسوبة البالغة (٤١.٤٢٩) أكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة(١.٩٦) عند مستوى دلالة (٠.٠٥) ودرجة حرية (٣٩٩)، وان هناك فروق دالة بين المتوسط الفرضي والحسابي ولصالح المتوسط الحسابي مما يدل على ان مدرسي المرحلة الثانوية يتمتعون بالتفكير المهني كما مبين في الجدول(٦)

الجدول (٦) نتائج الاختبار التائي لدلالة الفروق بين المتوسط الحسابي لعينة البحث والمتوسط الفرضي لمقياس التفكير المهني

المتغير	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	القيمة التائية		الدلالة عند 0.05
					المحسوبة	الجدولية	
التفكير المهني	400	113.3825	12.73624	87	41.429	1.96	دالة

يفسر الباحث هذه النتيجة وفقاً لما اشارت اليه نظرية اوسيبوفا (OSIPOVA,1988)بالرغم من الواقع الاجتماعي والاقتصادي والسياسي والصعوبات التي تواجه المعلمين، الا انهم يتمتعون بالمسؤولية الشخصية والمهنية ولديهم القدرة على تحمل المسؤوليات والمهام الموكلة لهم ومواجهة الصعوبات والشدائد، ولديهم الدافع لتطوير كفاءتهم المهنية والقدرة على حل المشكلات المعقدة بطريقة إبداعية وجذرية وتطوير شخصياتهم وتفكيرهم وزيادة معارفهم ومهاراته المهنية،

وتقنيات حل المهام المهنية واتخاذ القرارات المناسبة كذلك لديهم الامكانية على الابتكارات التي تحدث باستمرار في نظام التعليم وهذا يشمل التقنيات المرتبطة بطرائق التدريس الحديث والأساليب الإبداعية والمعرفية على مستوى متجدد من المعلومات والمهارات والاتجاهات الحديثة في ظل التكنولوجيا والمعلومات، اذ تطابقت النتائج مع دراسة (Kostyuchenko,2013) و دراسة موسيفا (Musaeva,2022) .

الهدف الثاني: دلالة الفروق الإحصائية في التفكير المهني تبعا لمتغير الجنس (ذكور– اناث) وعدد سنوات الخدمة (اكثر من ١٠سنوات – اقل من ١٠سنوات):

أ–دلالة الفروق الإحصائية في التفكير المهني تبعاً لمتغير الجنس (ذكور –اناث):

لتحقيق هذا الهدف استعمل الباحث الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لدرجات أفراد العينة في مقياس التفكير المهني وفقا لمتغير الجنس (ذكور – اناث)، إذا كانت القيمة التائية المحسوبة (٠.٦٣٧) وهي أصغر من القيمة التائية الجدولية (١.٩٦) عند مستوى دلالة(٠.٠٥) تشير النتيجة على انها غير دالة أي ان التفكير المهني لا يتأثر بالجنس والجدول (٧) يبين ذلك.

الجدول (٧) دلالة الفروق الإحصائية في التفكير المهني تبعا لمتغير الجنس (ذكور –اناث):

الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	القيمة التائية		الدلالة عند 0.05
					المحسوبة	الجدولية	
ذكور	191	112.9581	11.99729	87	0.637	1.96	غير دالة
اناث	209	113.7703	13.39291				

ب–دلالة الفروق الإحصائية في التفكير المهني تبعا لمتغير عدد سنوات الخدمة

لتحقيق هذا الهدف استعمل الباحث الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لدرجات أفراد العينة في التفكير المهني تبعاً لمتغير عدد سنوات الخدمة (أكثر من ١٠سنوات – اقل من ١٠سنوات)، إذا كانت القيمة التائية المحسوبة (٠.٨٤٢) وهي أصغر من القيمة التائية الجدولية (١.٩٦) عند مستوى دلالة (٠.٠٥)، تشير النتيجة على انه لا توجد فروق ذات دلالة احصائية تبعاً لمتغير عدد سنوات الخدمة، أي ان التفكير المهني لا يتأثر بعدد سنوات الخدمة والجدول (٨) يبين ذلك.

الجدول (٨) دلالة الفروق الاحصائية في التفكير المهني تبعًا عدد سنوات الخدمة (أكثر من ١٠سنوات – اقل من ١٠سنوات)

الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية		الدلالة عند 0.05
					المحسوبة	الجدولية	
اكثر من ١٠سنوات	193	113.9378	12.78900	398	0.842	1.96	دالة لصالح الاناث
اقل من ١٠سنوات	207	112.8647	12.69589				

يفسر الباحث هذه النتيجة في ان (الذكور والاناث) ينحدرون من المجتمع نفسه وهناك تشابه كبير في البيئة التي يعيشون فيها، فضلا عن ذلك تشابه الأدوار والمسؤوليات والمهام لأخذ الاناث ادواراً مساوية تقريباً لأدوار الذكور فضلاً عن ذلك التعزيز المادي والمعنوي الذي يعطى بصورة متساوية للذكر والانثى الذي يؤدي بدوره الى تنمية الثقة بالنفس للجنسين وعدم تفضيل أحدهما على الاخر، مما يؤدي الى تشابه في الأسلوب المعرفي وكذلك الابداع والابتكار والتطور الذاتي والمهني وحل المشكلات والصعوبات التي تواجههم، مما يدل على ان التفكير المهني لا يتأثر بالجنس (ذكور، اناث) وعدد سنوات الخدمة (أكثر من ١٠ سنوات – اقل من ١٠ سنوات).

الاستنتاجات:

في ضوء النتائج التي توصل إليها البحث يمكن استنتاج:

١. رغم الصعوبات التي تواجه مدرسي المرحلة الثانوية الا انهم منتجين ومبدعين في أعمالهم وأداء واجباتهم وهذا بسبب وجود التفكير المهني.

٢. لا توجد فروق ذات دلالة احصائية في التفكير المهني تبعاً لمتغير الجنس (ذكور اناث).

٣. لا توجد فروق ذات دلالة احصائية في التفكير المهني تبعاً لمتغير عدد سنوات الخدمة (أكثر من ١٠سنوات – اقل من ١٠سنوات).

التوصيات:

في ضوء النتائج التي توصل إليها البحث، يوصي الباحث بما يأتي:

١. على التربويين والتدريسين والمشرفون الاختصاص عقد ندوات ومؤتمرات في مديريات التربية، من اجل التأكيد على اهمية التفكير المهني لما له من أثر فعال في تطوير المدرسين والمعلمين وتنمية شخصياتهم ومساعدتهم على حل مشكلاتهم وأداء مهامهم على أكمل وجه.

٢. قيام المرشدين التربويين والمدرسين والمعلمين ومدراء المدارس بتوعية الطلبة بمفهوم التفكير المهني من اجل اختيار المهنة المناسبة وفقاً لقدراتهم العقلية والجسدية.

المقترحات:

إجراء دراسة ارتباطية بين التفكير المهني ومتغيرات أخرى مثل (الابداع الايجابي، التوجه الابداعي، التطور الذاتي او المهني، الاهتمام المهني، الكفاءة المهنية، اتخاذ القرار، الطموح الشخصي).

١. اجراء دراسات مماثلة لهذا البحث على شرائح اجتماعية أخرى (اساتذة الجامعة، موظفين، طلبة جامعة، طلبة اعدادية).

٢. بناء برنامج ارشادي لتنمية التفكير المهني لدى المعلمين والمدرسين.

المصادر العربية:

- عباس، محمد خليل، نوفل محمد بكر، العبسي، محمد مصطفى، أبو عواد، فريال محمد (٢٠٠٧): مدخل الى مناهج البحث في التربية وعلم النفس، ط١، عمان، دار الميسرة للنشر والتوزيع.
- الأسدي، سعيد جاسم، وفارس، سندس عزيز (٢٠١٥): **الأساليب الإحصائية في البحوث للعلوم التربوية والنفسية والاجتماعية والإدارية والعلمية**، ط ١، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- الجابري، كاظم كريم، صبري، داود عبد السلام (٢٠١٣): مناهج البحث العملي، جامعة بغداد، كلية التربية ابن رشد.
- الملوم، زينب احمد(٢٠١٨): **الاحتراق النفسي للمعلم**، مركز الكتاب الالكتروني، ط١.
- حمادة، سوسن سامي (٢٠١٤): **الاتجاهات الحديثة للتدريس والتطوير المهني للمعلم**، عمان، دار أمجد للنشر والتوزيع.
- العساف، صالح بن حمد (١٩٩٥): **المدخل الى البحث في العلوم السلوكية**، ط١، العبيكان للنشر، السعودية.
- عمر، محمود احمد، فخرو، حصه عبدالرحمن، السبيعي، تركي، تركي، امنه عبدالله (٢٠١٠): **القياس النفسي والتربوي**، عمان، دار الميسر للنشر.
- اليعقوبي، حيدر (٢٠١٣): التقويم والقياس في العلوم التربوية والنفسية رؤيا تطبيقية، جمهورية العراق، كربلاء المقدسة، دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع.

المصادر الاجنبية: –

- Andrey I. Kupin, Olena V. Tarasova, Tetiana S. Sulyma, Svitlana V. Sokolova, Ivan O. Muzyka, Vitaliy V. Tron(2019): **Defining and modeling of students' professional thinking development dependence on their training process organization,** Kryvyi Rih National University, Ukrainekupin,**DOI:** https://doi.org/10.55056/cte.367.
- Andrii Fedyk(2017):**PROFESSIONAL THINKING FORMATION AS A SCIENTIFIC PROBLEM**, In book: SYCHOLOGY OF PERSONALITY PROFESSIONAL DEVELOPMENT (pp.107–126), DOI:10.36059/978-966-397-150-6/107-126.
- Catharine Dishke Hondzel(2013): **Fostering Creativity:Ontario Teachers'Perceptions, Strategies, and Experiences,**core.ac.uk, Western University, Scholarship@Western, Electronic Thesis and Dissertation Repository.
- Dr. Nandini N (2022):**Pedagogy of Teaching**. Krishna Publication House.
- Elena M. Shuvalova& Ayrat H. Tuhvatullin(2015): **Professional Thinking Formation of the Students of Pedagogical Department: Didactic Conditions**, Journal of Sustainable Development; Vol. 8, No. 7; 2015, ISSN 1913-9063 E-ISSN 1913-9071, Published by Canadian Center of Science and Education **DOI:**10.5539/jsd.v8n7p29.
- Mergalyas M. Kashapov, Anna V. Leybina(2009): **Motivation of professional creative thinking,** Yaroslavl State Demidov University.
- Musaeva D.M(2022): **DEVELOPMENT OF PROFESSIONAL THINKING OF FUTURE SPECIALISTS IN THE EDUCATIONAL PROCESS**, Journal of Social Education.
- Rimma Sagitova, Svetlana Kosmodemyanskaya.(2015). **Professional Thinking Formation Features of Prospective Natural Science Teachers Relying on the Competence-Based Approach**, Published by canadian Center of Science and Education, doi:10.5539/res.v7n3p341.

- Semionov.I.N,& Stepanov.S.Y.(1983). **Reflective thinking in the organization of creativity and in self-development of personality**. Voprosy Psychologii, 2, 35-42.
- Simel Pranjić, Sanja. (2018): **Positive orientation in education in teacher education curriculum**. PhD Thesis. Filozofski fakultet u Zagrebu, Department of Pedagogy, http://darhiv.ffzg.unizg.hr/id/eprint/9517.
- Kurashinova Angela Khafanovna (2014): **Professionalism and Professional Thinking of a Teacher Professionalism and Professional Thinking of a Teacher**, North Caucasus Institute for Advanced Studies (Branch), Krasnodar University of the Ministry of Internal Affairs of Russia (Nalchik).
- Konstantinovna Elena Osipova (1988): **psychological Fundamentals for the Formgravation of a Professional Master Teacher**, Academy of stagogical Sciences of the Ussr , Order of the Red labor Black, Scientifically 11 institute, General her and Pedagogical Psycholoshi, Moscow , Udc 159.7.
- Alexander Ponomaryov, Olga Kvasnyk (2017): **Systematic Approach to the Development of Professional Thinking**, Organizational and Pedagogical Conditions for the Formation of Professional Skills of Future Specialists, National Library of Ukraine, irbis-nbuv.gov.ua.
- G.M.Romantsev, N.V.Ronzhina (2013): **Professional Thinking as a Factor in the Development of Professional Education at the present Stage**, cyberleninka, text of a scientific article in the specialty" education sciences"
- Kostyantyn Kostyuchenko (2013): F**ormation of the Professional Thinking of Future Teachers as an Important Component of the Professional Activity of a Teacher**, cuspu.edu.ua, (Kirovohrad, Ukraine), Series: Pedagogical Sciences.
- Marusynets MM (2014): **Teacher's Professional Thinking:Reflective Aspect**, core.ac.uk, ISSN 2311-214X Current problems of sociology, psychology, pedagogy. 2014 No. 2(23.

- N.M.Kuchinova (2014): **Psychological Features of the Professional Thinking of Marketers, Problems of modern psychology**. 2014. Issue 24, http://problemps.at.ua/, UDC 159.98:658.8-051.
- Oleksandr Mykolayovych Pechko (2015): **Formation of Professional Thinking of Future Teachers of Physical Culture by Means of Pedagogical Situations,** Ministry of Education and Science of Ukraine Zhytomyr State University Named by Ivan Fran ka, 13.00.04 - theory and methods of professional education, UDC 378.09:796:159.955.
- Kovalenok T. P. (2017): **Professional Thinking of a teacher at the training center of JSC "Russian Railways" as a factor in his pedagogical activity**, infourok.ru, Ministry of Transport of the Russian Federation Federal State Budgetary Educational Institution of Righer Education "Russian University of Transport (miit)" (ruth (miit).
- Alexander G.Szajda (2016): **Formation of Professional Thinking of Future Specialists, Zeszyty Naukowe Wyższej Szkoły Technicznej W Katowicach 2016**, nr 8, Akademia Sląska, wst.pl.
- M.B.Tsypyashchuk(2011): **Professional Thinking of Lawyers: Theoretical Basics of Research**, Journal of the National University "Ostroh Academy". "Law" series. – 2011.
- Serafimovich I.V (2023): **Resourcefulness of Professional Thinking and Emotional Burnout in Professions of a Socionomic Type**, Psychological–Educational Studies.
- Valiullina G.G.(2022): **Methods of Diagnostics of Professional Thinking in Students, Astrakhan State University**, Astrakhan, Russia, Journal "Psychological Research. Astrakhan State University, **Astrakhan, Russia, Journal "Psychological Research**.

❖ Anatolii Brekhunets(2019): **The Formation of Professional Thinking for Future Technology Teachers**, Professional Education:Methodolo gy, Theory and Technologies, Vol 10 (2019), 25-39ISSN 2415-3729 (Print)/ISSN 2415-3737(Online)Website:https://education- journal.org.

❖ Oksana Ivanivna Panchenko (2018): **Dissertation on the Formation of Professional Thinking of Future Mechanical Engineers in the Process of Professional Training**, National Technical University "Kharkiv Polytechnic Institute" Ministry of Education and Sciences of Ukraine Ukrainian Engineering and Pedagogical Academy Ministry of Education and Sciences of Ukraine.

❖ Kuzmina Anna Bronislavovna (2013): **Experimental Study of the Structure of Psychological Culture of a Teacher**, Journal ist of the North Caucasus Federal University.

❖ Natalya Eduardivna Miloradova, Viktoriya Vasylivna Shevchenko (2021): **Analysis of Existing Approaches to Determining the Professional and Psychological Competence of Military Servants of the National Guard of Ukraine**, Dnipro Scientific Journal of Public Administration,Psychology,Law,No.3,2021.